

القسم الأول

القارة العربية

إفريقيآ الآسيويّة

في أقصى الغرب من آسية ، تستحق الوحدة الجغرافية الواضحة التي تشكلها الجزيرة العربية أن نسميها « قارة » ، أنها شبيهة بالمنحرف ، تحيط بها المياه من ثلاث جهات . في الغرب ، يفصلها البحر الأحمر عن إفريقية التي لا تزال تربطها بها وليدتها شبه جزيرة سيناء . وخليج عدن ، والمحيط الهندي يغسلان شواطئها الجنوبية . ومن الشرق يحدها الخليج العربي وخليج عمان . ان حدودها الشمالية فقط برية وهي مبهمه وموضع خلاف . تضيق هذه الحدود في صحارى سوريا والعراق ، ووفقاً لما هو متفق عليه عامة تزيد مساحة الجزيرة العربية على ثلاثة ملايين كيلومتر مربع . والقسم الأكبر من هذه المساحة الشاسعة صحراوي الا اننا نجد فيها مساحات موضعية بالغة الخصب . والتقسيم القديم المعروف للجزيرة العربية الذي يجزئها الى أقسام صخرية وصحراوية وسعيدة يجد له ما يبرره على الرغم من أن الجزيرة العربية لا تحوي الا القسمين الأخيرين .

المناطق الطبيعية

من الأوصاف الآسيوية لا تملك الجزيرة العربية سوى الاسم الذي أطلقه عليها الجغرافيون الغافلون . وليس هناك شك في أن هذا القسم من أفريقية قد انفصل عن القارة في حقبة جيولوجية حديثة نسبياً . وشبه جزيرة سيناء مع أنها مرتبطة سياسياً بمصر ، فهي تشكل جزءاً من هذا التكوين نفسه . وهذا الكيان الجغرافي الذي يتمتع أيضاً بوحدة عنصرية ولغوية ودينية وثقافية يجعل الجزيرة العربية ذات صلة وثيقة بأجزاء أفريقية الشرقية التي تقابلها . والشبه الكبير بين الظواهر الطبيعية والمناخية والانسانية والاجتماعية في الجزيرة الصحراوية ومثلتها في الصحراء الأفريقية وبين الجزيرة العربية السعيدة والحبشة يدفعنا الى تسمية هذه المنطقة : « أفريقيا الآسيوية » وحفرة البحر الاحمر الكبيرة التي تفصل القارة الأفريقية عن طرفها الآسيوي تقسم الصحراء الى قسمين كما يفعل وادي النيل :

وتميل الهضبة العربية الضخمة الى الانحدار من الغرب الى الشرق . وقد نتج عن التشقق في الركيزة الصخرية الغربية ارتفاع جبلي يمتد من الشمال الى الجنوب على طول البحر الاحمر . وهذه السلسلة الجبلية التي ترتفع في الجنوب تترك امامها مكاناً سهلاً ساحلياً منخفضاً ، ضيق هو سهل تهامة الذي نادراً ما يتجاوز خمسين كيلو متراً عرضاً ووراءه ترتفع جبال سوداء جرداء ، انها جبال الحجاز التي تحترقها ممرات قليلة تربط بين الساحل والداخل . واذا ما توجهنا جنوباً نحو خليج عدن وجدنا الصخر البركاني قد بدأت تدب فيه الحياة . ففي عسير واليمن بصورة خاصة ، تهطل الامطار بغزارة مما يجعل هذا الطرف الجنوبي الغربي من الجزيرة العربية بلاداً خضراء تحدثت عن خصبها الروايات

والاساطير : ان تنوع المناخات والاراضي المتراسة المنضدة على غرار المكسيك يتيح التنوع في المزروعات ، ما بين نباتات استوائية ومدارية الى اثمار وخضار المناخات المعتدلة الاوروية .

على طول خليج عدن والمحيط الهندي ، نجد السهل الساحلي اضيق مما عليه في تهامة على البحر الأحمر . وهو في اقصى الغرب يحاذي المرتفعات الجبلية اليمنية . والى الشرق في حضرموت وعمان يجاوز هضبات كلسية عالية كثيرة التشقق يقوم امامها عادة تلال مكسوة بالغابات . وفي الجنوب الشرقي من الجزيرة العربية ، ترتفع من جديد سلسلة جبلية على طول خليج عمان وراء ساحل خصب نسبياً . وعلى طول الخليج العربي اخيراً : تمتد المساحات الشاسعة من الرمال والمستنقعات المالحة التي تحتوي في جوفها كما تعلم كميات هائلة من البترول :

أما داخل الجزيرة العربية فهو صحراوي على العموم - صحراوي رملي أو صحراوي حجري : وهناك يلحظ المرء بعض الآثار التي تحمل على الظن ان صحراء العرب نفسها قد عرفت في الماضي السحيق خصباً نسبياً . ولا ريب انها منذ مدة طويلة ، او منذ فجر التاريخ لا تصلح للحياة الحضرية الا في الواحات المتعددة المنتشرة في الاحساء ونجد والحجاز . في هذا الاقليم الاخير الفريد بمركزه على طريق القوافل الكبرى ، ولدت المدن الاولى في العربية الوسطى ، وقد كانت هذه في البدء واحات مزدهرة ومحطات تجارية . فجاء الرسول يُعطيها شهرة لا تدانيها شهرة واحها المدينة المنورة (يثرب) ومنكة المكرمة :

وأخر المنحدرات الجبلية في اليمن وعمان ، في الغرب كما في الشرق وكذلك منحدرات الهضاب الكلسية العالية (الجلول) في حضرموت والمهرا ، تضيع كلها في الصحراء الفسيحة غير المحدودة التي تغطي القسم الاكبر من جنوب الجزيرة العربية . وهذه الصحراء بمساحتها للشاسعة لا ماء فيها ولا نبات ولا حياة . وتُدعى في الجنوب الربع

الخلي الذي يشكل بمساحته التي تزيد على المليون كيلومتر مربع ، أكثر المناطق غوضاً ووضخ المساحات الرملية اتساعاً في العالم ، وفي الشمال تسمى النفوذ الكبرى وهي صحراء رملية ايضاً تتصل بصحراء سورية ويصل النفوذ الكبرى بالربع الخالي لساتان رمليان متجهان ، هما : النفوذ الصغرى في الغرب والدهناء في الشرق . وهما منخفضتان هضاب نجد ، هذا القلب الصخري للقارة العربية .

وتذكر هذه المسافات الشاسعة من الرمال الحمراء او الحجارة الغبراء - ما عدا الجبال المعتدلة في اليمن وعمان - بالصحراء الافريقية ، هنا وهناك نفس المناظر الطبيعية ونفس الخصائص البشرية. ويذهب التشابه الى أبعد من ذلك بكثير احياناً - التركيب الجيولوجي متقارب بل مماثل . منذ ابحاث العالم الجيولوجي الاميركي ك. س. تويتشل ، نعلم بان الثلثين الشرقيين من القارة العربية يتألفان من صخور رسوبية لا بد ان تحوي مخزوناً هائلاً من البترول ، وقد اكتشفت كميات كبرى من السائل الثمين منذ سنوات وبدأ استثمارها بصورة خاصة في كل من الاجزاء والكويت وقطر والبحرين . وفي امساكن اخرى من الجزيرة اعطى التنقيب المتواصل بنشاط منذ عدة سنوات بعض النتائج المشجعة : وفي عام ١٩٥٨ تأكد لدينا ان أكثر من نصف الاحتياطي العالمي للبترول موجود في جوف الجزيرة العربية . ومع آبار ايران والعراق ترتفع النسبة الى ٦٥ او ٧٠ ٪ من احتياطي العالم .

مهد العرب والاسلام

يسكن السطح القاحل للجزيرة العربية عدد يتراوح بين عشرة واثني عشر مليون نسمة أكثر من نصفهم يتجمعون في « الجمهورية السعودية القديمة » (عسير واليمن وجزء من محمية عدن) : وعلى الرغم من ان

هؤلاء العرب من السلالة السامية على الغالب ، فما زال هناك بعض العناصر المحلية في الجنوب حيث تضم المناطق الساحلية خليطاً من العناصر .

ويقسم العرب ، الذين عرفوا بدقة النسب ، الى فرعين كبيرين يرتبطان بمجدين شهيرين هما اسماعيل وقحطان . والفرع الاسماعيلي الذي يتفرع منه مضر وربيعة يقطن شمالي الجزيرة ووسطها .

اما القحطانيون فوطنهم الاصيلي جنوبي غربي الجزيرة (اليمن وحضرموت) حيث نصادفهم على العموم ومنه نزحوا نحو الشمال . ان القوة الموحدة الكبرى في الجزيرة العربية هي الدين الاسلامي الذي دعا اليه محمد بن عبدالله (صلعم) في الحجاز في القرن السادس الميلادي . وقد تمكن الاسلام عبر المصور من توحيد القبائل التي اتخذت العربية لغة لها . ومع ذلك ما زال هناك لهجات متعددة غريبة محلية وخاصة في عمان وحضرموت .

واليوم يبدو الامر خلاف ذلك اذ ان الطوائف كثيرة ومتناقضة : فقي الجنوب والوسط نجد السنة الشافعيين والمالكيين يقاومون بضراوة ضغط حنبليي نجد دعاة الاصلاح الوهابي . وبالإضافة الى هذه الفرق السنية المتنافرة هناك الشيعة من زيديين واسماعيليين في اليمن ، وخوارج وعبيديين في عمان ، وقرامطة في الاحساء .

لقد كانت الجزيرة العربية مهد الاسلام الذي وحدها . ومع ذلك شهدت ولادة اتجاهين متعارضين في الدين هما الزيدية الشيعية الخاصة باليمن التي تنتمي اليها الطبقة الموجهة والعائلة المالكة ، والوهابية الحركة الاصلاحية التي استوحى الشريعة السنية الحنبلية . وهذا المذهب تفسير صارم للدين الاسلامي ، يتسم بالترتمت ويمنع عن كثير من المحرمات . وقد انتشر خارج الجزيرة العربية في القرن الثامن عشر ، في الوقت الذي كان اتباعه فيه اقوياء يفرضونه احياناً بقوة السلاح : وهو حالياً

مقتصر على نجد وما زال حتى الآن سلاحاً سياسياً واداة حكم . وبفضل « الاخوان » تمكنت الوهاية من جمع القسم الاكبر من الجزيرة العربية تحت سلطة البيت السعودي . واتباعها الذين يسمون « الموحدين » اويعتبرون انفسهم المسلمين الحقيقيين ، وهم يؤلفون اليوم ايضاً كتائب المؤمنين ، اكبر قوة في المملكة .

التقسيمات السياسية

بسبب الخلافات القديمة القبلية والعائلية والطائفية التي استشرت من جراء ضعف الامبراطورية العثمانية وانهيارها وجدت الجزيرة العربية في القرن العشرين نفسها مقسمة الى عدة كيانات سياسية متنافرة ومتنافسة ، ومنطق الحقائق الاقتصادية الذي لا يقاوم - الكامن في اكتشاف البترول - شجع النزعة الاستقلالية الانفصالية ، كما تشهد بذلك الكويت .

وتقسم الجزيرة العربية الآن سياسياً الى مملكتين عربيتين وعدد كبير من السلطنات والامارات والمشيخات تخضع للنفوذ البريطاني المباشر وغير المباشر . اما المملكتان فهما : العربية السعودية ومساحتها نحو مليونين واربعمئة الف كيلو متر مربع ، واليمن ومساحتها تقارب مئة وخمسة وتسعين الف كيلومتر مربع . والتقسيم الذي سأسف به « البريطاني » للتسهيل يضم عدة وحدات محتانة النظم هي مستعمرة عدن ومحميات عدن (تضم حضرموت) التي تبلغ مساحتها على الاقل مائتين وتسعين الف كيلو متر مربع . وسلطنة مسقط وعمان بكيلومتراها المربعة البالغة مائتين وخمسين الفاً وهي مبدئياً مستقلة ، ولكنها عملياً تخضع للحماية البريطانية ، والامارات المختلفة المساحات المسماة « الدول المحمية » على ساحل القراصنة حيث سبعة شيوخ يتقاسمون نحواً من ثمانين الف كيلومتر مربع ،

وشبه جزيرة قطر ومساحتها عشرون الف كيلومتر مربع ، والكويت ومساحتها ثلاثون الف كيلومتر مربع ، وارخبيل البحرين ومساحته خمسمائة وواحد وخمسين كيلومتراً مربعاً .

ولتمام هذه اللوحة الفسيفائية لا بد من ذكر المنطقتين المحايدتين اللتين أحدثتا بين المملكة السعودية والعراق من جهة ، وبين الكويت من جهة ثانية . وهذان البلدان الاخيران يتقاسمان السيادة على هذه المناطق الخالية من السكان الحضر .

وقرب السواحل القريبة نجد عدداً كبيراً من الجزر المنتشرة من الشرق والغرب ، أهمها في البحر الاحمر جزر فرزان للمملكة العربية السعودية ، وقران وبريم لمستعمرة عدن البريطانية ، وفي المحيط الهندي جزيرة سوةطرة التابعة لإحدى سلطنات عدن المستقلة ، وجزر كوربا موربا التابعة للمستعمرة ، وجزيرة مزيراح على شاطئ عمان الجنوبي وفيها قاعدة عسكرية بريطانية ، كانت فيما مضى بالغة الأهمية .

وقبل الوصول الى الحالة الراهنة من التجزئة ، كاد أمير غامض من أواسط نجد ان يوحد الجزيرة العربية تحت لوائه : انه عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود ، الذي أصبح مشهوراً عالمياً باسم ابن سعود . لقد منعه بعد نظره السياسي من مهاجمة أخصام عنيدين كاليمنيين ، الذين كان في امكانه ان يقهرهم ، ولكنه لم يتمكن من فرض سيطرته عليهم : والنفوذ البريطاني منعه كذلك من ابتلاع امارات الخليج العربي ، وضم قوى المهربين وصيادي اللؤلؤ الى امبراطويته . وفي ظرف ربع قرن ، مع ذلك ، استطاع ابن سعود ان يكون لنفسه مملكة مترامية الاطراف ، والمراكز القوية المنيعه وحدها هي التي نجت من قبضته وصمدت أمامه ، والوضع الحاضر للجزيرة العزبية اليوم هو نتيجة ما قام به ابن سعود فيها :

ممالك و السحتى الابللى

تقوم فى الجزىرة العربىة مملكتان متفاوتتان من حىث المساحة متفاوتتان من حىث السكان . أولاهما المملكة العربىة السعودىة اللى تشمل ثلاثة أرباع - أو أربعة أخماس كما بقول البعض - مساحة القارة العربىة . يحده من الشمال العراق والاردن ، ومن الغرب البحر الأحمر الذى يفصلها عن مصر والسودان والحبشة ، ومن الجنوب اليمن وعممة عدن البريطانىة ، ومن الشرق أخيراً عمان والخليج العربى والامارات المنتشرة عليه والخاضعة كلها للنفوذ البريطانى . وتميل العربىة السعودىة الى اعطاء اسمها الى الجزىرة العربىة بكاملها اللى طمحت الى بسط نفوذها عليها .

وبفضل الحجاز ، يسط سادة العربىة السعودىة سيطرتهم الروحية على أكثر من اربعمائة مليون مسلم . اذ انه خمس مرات فى اليوم ، يتجه مئات الملايين من المسلمين نحو مكة المكرمة لىصلوا الى ربهم وفى كل سنة يؤم الأماكن المقدسة فى الحجاز مئات الالوف من المؤمنين ، وقد جاؤوا يؤدون فريضة الحج .

ان سدس البشرىة على الأقل يعتبرون مركزهم الدينى والروحى فى

الحجاز الذي تتأكله أشعة الشمس الوهاجة ، والذي قدسه رسول الدين
الساوي الموحد الثالث الاسلام .

وإذا كان الساحل الغربي ساحل القدسية فان الشاطئ الشرقي على
طول الخليج العربي يمكن تسميته شاطئ البترول . وما ذلك لا لأن
الكويت في ظل الحماية البريطانية والاحساء المقاطعة السعودية ، تضمان
أغزر حقول البترول في العالم . وفي الاحساء السعودي هذا يوجد أكبر
إحتياطي بترولي معروف في داخل بلد واحد . والاكتشافات تتوالى .
ولو صرفنا النظر عما يوجد وراء الحدود يمكن اعتبار المنطقة الواقعة
بين شبه جزيرة قطر ورأس الخليج أغنى منطقة بترولية في العالم .

في أقل من عشر سنوات تحولت الاحساء الصحراوية المليئة بالمستنقعات
كالكويت الى منطقة صناعية . ان المنظر فيها يتألف اليوم من منشآت
بترولية وأنابيب ومحطات ضخ مستودعات تخزين ومصاف . وفي ليل
الصحراء الثقيل يتعالى اللهب البرتقالي من المشاعل المحرقة مع الغازات
السامة كأنه نار البنغال الوهمية الغريبة . وحول آبار البترول المستثمرة ،
قامت مدنٌ حديثة مزودة بكل الوسائل الحديثة على الطريقة الاميركية .
وأخلى رجلُ القوافل البدوي وصديقه العريق الودود الامين الجمل المكان
للشاحنات والرافعات والدافعات والقاطرات الضخمة التي صُنعت خصيصاً
للصحراء ، واقتصر عملها على بعض المهام البسيطة المهمة . ومحطات
القوافل القديمة أصبحت اليوم محطات البتزين وتصليح السيارات . وتعلم
سكان الصحراء البدو كيف يستعملون المفتاح الانجليزي لتصريف
المنتجات البترولية .

وبين هاتين المقاطعتين المهمتين ايضاً الحجاز المقدس والاحساء البترولي
تبسّط نجد ، بلد آل سعود، هضابها الفسيحة الصخرية التي تتخللها الأودية
السحيقة الجافة والواحات المتناثرة . انها محددة من الشمال والجنوب بصحارى
وملية شاسعة : النفوذ الكبرى والربع الخالي ، ومن الشرق والغرب تسيطر

أمامها تلال الرمال: النفوذ الصغرى والدهناء . هذا البلد المرتفع اذن هو مقر البدو ومنطلقهم في حلهم وترحالهم .

وهناك مقاطعة رابعة مهمة في هذه الامبراطورية غير المتلاحمة الا وهي عسير ، الواقعة في الجنوب الغربي ، وهي تشابه- طبيعياً جارتها اليمن بنخصب مرتفعاتها التي تهطل فيها نسبة عالية من الامطار . انها قسم من العربية السعيدة الاسطورية . وتكمل لوحة الفسيفاء السعودية مناطق مختلفة أقل اتساعاً هي ملحقات نجد ، انها على الاخص في الشمال : الجوف والتصير وشمر ، وفي الجنوب الغربي القسم الاكبر نجران . والصحراء الكبرى في جنوب الجزيرة المعروفة باسم الربع الخالي تُعتبر هي الاخرى في أكثر الاحيان جزءاً من المملكة العربية السعودية .

من هذه المناطق المختلفة ، والقبائل البدوية غير المتلاحمة ، من المدن التجارية والواحات النشطة، العائشة طوراً في الاستقلال وطوراً في النزاع مع الجيران كوتن عبد العزيز بن سعود الكبير في أقل من ربع قرن مملكة مركزية متلاحمة منيعة . يلى ان المملكة العربية السعودية أكثر من ذلك مدعوة الى لعب دور من الدرجة الاولى في السياسة الدولية ، وقد استجابت لهذه الدعوة على الرغم مما قد يبدو لنا من تأخر مريع في مجالي الاجتماع والاقتصاد :

يقدر عدد سكان المملكة العربية السعودية بخمسة أو ستة ملايين نسمة، أي ما يقارب نصف سكان الجزيرة العربية كلها : ولم يجر فيها أي احصاء رسمي ، ولكن أولي الامر اعتمدوا في تكهنهم على تقدير نسبة البدو بثلاث السكان . وهذه الخاصة الاجتماعية هي من أبرز الظواهر الحياتية في هذا البلد وبلدان الجزيرة العربية كلها . وفي الوقت الحاضر ايضاً ، ما زالت المملكة العربية السعودية موطن الارتحال الكبير ، كبعض اجزاء الصحراء الافريقية . ولكن مع ذلك ، يبدو ان الارتحال الكبير

قد كتب له أن يتلاشى ويزول ، وقد هدته الآلة في الصميم ،
وستكون إحدى نتائج حضارة القرن العشرين الصناعية زوال الارتحال
الكبير الذي ضعفت قيمته كثيراً . وهذا لا يعني مطلقاً أن التقاليد
والعادات والاعراف والبدواة ستقطع عن التأثير في حياة الحضرة . أنها
تمثل حقبة كبيرة جداً من تاريخ هذا الشعب وهذه البلاد .

والى جانب الارتحال الكبير يعتبر الدين ظاهرة اجتماعية مهمة أيضاً
في العربية السعودية : إذ أن الملايين الستة في العربية السعودية يدينون
كلهم بالمذهب السني ، ما عدا ستين ألف قرمطي شيعي في الأحساء :
ومن بين المذاهب السنية الأربعة تتمتع الحنبلية مع الحنبلية الجديدة أي وهابي
نجد بالغلبة . فالمذهب السائد هو الشافعي وفي الحجاز المالكي . أما
المذهب الرابع الحنفي فهو متمثل قليلاً في موانئ البحر الأحمر ببضعة
آلاف من الأفراد جلهم من الأجانب . هذا وتوجد بعض القبائل المتأخرة -
كما يلاحظ كثير من المسافرين - ما زال في بعض عاداتها رواسب من
الوثنية وخاصة عند الطرف الشمالي من الصحراء الجنوبية الكبرى .
وهؤلاء ، مع ذلك مسلمون صادقون ومؤمنون يقولون بوحداية الله
ورسالة محمد السامية :

وبين البدو أجمالاً ، تكونت ، جماعات الإخوان الشهيرة : هذه
الجمعية الوهابية التي تُعتبر أكثر من حركة دينية : أنها تؤلف
جيشاً قوياً مخلصاً للملك ، موزعاً على أكثر من مئة مركز حضري :
وهي منتشرة أساساً في نجد : وفي حروب ابن سعود أبان تأسيسه
لمملكته كان الإخوان يؤلفون جناح المشاة : واليوم ، من جديد ، بعد
خسوف طويل ما زالوا أصلب دعامة للبيت السعودي الحاكم بموجب
الحق الإلهي .

اليمن

اليمن هي المملكة الالهية الثانية ولكنها من نوع آخر تقع في جنوبي غربي الجزيرة العربية ، وحدودها موضحة جزئياً ، في الشمال مع العربية السعودية وفي الجنوب مع المحميات البريطانية في عدن . والحدود الوحيدة الثابتة هي تلك القائمة على الشاطئ الغربي الذي تغسله مياه البحر الاحمر . أما شرق اليمن فتشابه مع الربع الخالي ، في منطقة من الرمال المتحركة ، البحر الصافي (بحر الرمال) . وعدم انضاح الحدود خاصة في منطقة الجنوب الشرقي حيث تجاور الامامة محمية عدن ، أدى الى خلاف عمره أربعون عاماً يشتد من وقت الى آخر :

في مثل هذه الظروف ، ليس هناك مجال لاعطاء رقم دقيق عن مساحة اليمن وقد وزع مندوب اليمن في هيئة الامم المتحدة عام ١٩٤٧ نشرة تفيد ان مساحة اليمن هي مئة وعشرون الف كيلو متر مربع . ومراجع أخرى رصينة جداً تُعطي أرقاماً تتراوح بين ستين ومئة وخمسة وتسعين الف كيلومتر مربع . وأعتقد اننا اذا أخذنا بعين الاعتبار الجزء الصحراوي من البلاد ، يمكننا الاحتفاظ بالرقم مئة الف كيلو متر مربع كاتساع « للبلد النافع » .

وفي اليمن كالمكسيك تماماً ثلاث مناطق طبيعية هي الاراضي المنخفضة غير الصحية ذات المناخ الحار في تهامة التي تحاذي البحر الأحمر بعرض لا يزيد على الخمسين كيلومتراً ، والأراضي العالية المثلثة من الهضاب المرتفعة التي تعلوها قمم يزيد ارتفاعها على ثلاثة آلاف وخمسمائة متر ، والاراضي المتوسطة ، وهي الهضبة الشرقية التي تنخفض ببطء شديد نحو الصحراء .

وتهامة هي منطقة شبه صحراوية تضم بعض المسافات الفائقة الخصب

والمزروعات تأخذ حاجتها للري من مياه الجوف . والمدينة الوحيدة الهامة في هذه المنطقة هي ميناء الحديد ، على البحر الاحمر ، مقر حاكم تهامة ، ولي العهد الامير البدر . والى الجنوب منها ميناء « نخا » القديم الذي أعطي اسمه لاقدم قهوة في العالم وقد بقي مهجوراً لمدة طويلة . وفي عام ١٩٥٥ كلفت الحكومة اليمنية باعادة بنائه شركة الباتينيول الفرنسية التي سبق لها وقامت بنشاط ملحوظ في جيبوتي ، فبنت رصيفاً ونظفت الاحواض من الرمال . ومؤخراً طلب الامام من الروس أن يبنوا له مرفأً شمالي الحديد . وعلى كل حال فان المقصد هو التخلص من ضرورة المرور في عدن الخاضعة للاستعمار البريطاني .

وفي موازاة تهامة تشكل منطقة الهضاب المرتفعة سلسلة يتراوح عرضها بين المئة والمئة والخمسين كيلو متراً ، تتساقط فيها الامطار بكميات فائضة وهذه المنطقة في اليمن هي من أكبر المناطق خصباً وأكثرها سكاناً . والمناخ المعتدل والصحي فيها يفسر كثافة السكان المرتفعة في الريف والمدن على السواء . وفي هذا القسم من البلاد تقوم المدن الكبرى ومن بينها العاصمة القديمة صنعاء ، والعاصمة الحالية تعز ، سعادة مسقط رأس العائلة المالكة ، وزيد وطن الجبر ، وضمر واب . في هذه المدن بالذات ازدهرت حضارة الجنوب العربي هذه الحضارة الفريدة التي ما زال فيها المهندسي الرائع شاهداً عليها .

أما المنطقة الثالثة والاخيرة من المناطق الطبيعية في اليمن فتألف من هضبة فسيحة موازية أيضاً لتهامة والسلسلة الجبلية . وهي تبدأ على مسافة مائتين وخمسين كيلو متراً تقريباً من البحر الاحمر ، وعلى ارتفاع يزيد على الف متر ، ثم تنحدر رويداً رويداً نحو الشرق حتى تضيق بين رمال الربع الخالي . ومناخها المعتدل يجعلها صالحة لزراعة النباتات الاوروبية كافة .

وأخر مدينة يمنية قبل الصحراء هي مأرب ، أكثر المدن شهرة في

المنطقة وربما في كل الجنوب العربي . وهي معروفة بسدها العظيم المنهار الذي يعود تاريخه الى بضعة آلاف من السنين ، ويبقايا مدينة قديمة مضمورة يعتقد أنها كانت عاصمة مملكة سبأ . في عام ١٩٥١ ، حصل واندل فيليبس ، العالم الاثري الاميركي ، على اذن بالتنقيب عن الآثار . ولكنه سرعان ما أوقف عمله بسبب تهديدات السكان والسلطات ، وإذا اعتقدنا صحة المعلومات المنشورة فالتنقيبات الاولى تدل على ان تاريخ بناء المدينة يعود الى الألف الاول قبل الميلاد . وقد تدل الحفريات فيما لو توبعت ، على أن تاريخ بناء المدينة هو أقدم من ذلك بكثير .

وكان أول أوروبي زار مأرب مسيو ارنود الفرنسي وذلك عام ١٨٤٣ ثم تبعه عام ١٨٦٩ فرنسي آخر هو عالم الآثار جوزف هالفني الذي عاد وفي جعبته أقاصيص مشوقة . وفي عام ١٩٥٢ زارت السيدة « كلودي فايان » مدينة مأرب ، وسدها وآثارها ، ووصفت ذلك في كتابها القيم « طبيعة فرنسية في اليمن » :

يقدر سكان اليمن بنحو خمسة ملايين وهم في أكثريتهم من الحضرة والقبائل البدوية النادرة التي تصادف في الشمال الشرقي والشرق ، لا تشترك في الارتمال الكبير .

وكما تدل الآثار الموروثة يمكن القول إن اليمن بلد الحضرة منذ القدم ، على عكس وسط الجزيرة العربية تماماً . وإذا أردنا أن نجري مقارنة مع الجزائر نقول ان الجبال اليمنية بالنسبة للعربية الصحراوية هي كالقبيلة بالنسبة للصحراء الكبرى .

وهناك تنوع بين السكان كما هي الحال في المناخ والمناطق الطبيعية ه فسهل نهامة الساحلي كان فيما مضى موطن قبائل الزرانيق المحاربة ذات النزعة الاستقلالية التي تحدث عنها جوزف كاسل في روايته « ثروة مربعة » . وهذه المنطقة اليمنية المعروفة بمناخها الرديء لم

تجذب السكان اليها أبداً فيما بعد عندما استولى سادة اليمن على تهامة .
وفيما عدا المدن نجد سكان السهل جلهم من الزوجين الافريقيين
المتحدرين من العبيد القدماء او من الدم الخليط . ومن تبقى
من الزرانيق خضع لسلطان المنتصرين . ومهما يكن فان سهل
تهامة قليل السكان ، وعلى المضاب المرتفعة في الوسط ، والمضبة
الشرقية في الشرق تعيش أكثرية الشعب اليمني .

وكنا ابتعدنا عن الشاطئ واتجهنا نحو المرتفعات يتضح اللون
وتدق السبات ويخفي العنصر الزنجي . والجلد الاسود عند سكان
الساحل يصبح فاتق الصفات عند الاسياد الشرفاء - المعروفين
بانهم من سلالة النبي - ولدى العديد من سكان المدن بصورة
عامة . وفي ناحية مأرب ومحمية عدن تعيش بعض قبائل البدو
الزرق ، الأمر الذي يدفعنا الى تذكر الطوارق المنتشرين في
الصحراء الافريقية .

والفوارق الطائفية في اليمن أكثر بروزاً من التنوع
العنصري ، ويبدو ان الشافعيين السنة يؤلفون الاكثرية العددية .
ومع ذلك ، فالزيديون ، الطائفة الشيعية اليمنية بصورة خاصة ،
يحتكرون السلطات جميعها بين ايديهم . والزعماء والقادة ،
والحكام وكبار الموظفين ، وعلى الاخص الملك والاسرة
المالكة يتمتعون جميعهم الى الزيدية اما الطائفة الاسلامية الثالثة
الاسماعيلية الشيعية فلا تضم سوى بضعة آلاف من الافراد وهي
تختلف كثيراً عن الزيدية التي نجحت الى حد ما في اقتناعها
بتبني طريقها .

وحتى عام ١٩٥٠ كان لا يزال يوجد في اليمن أقلية يهودية يزيد
عدد أفرادها على الخمسين ألفاً ، ونظامها الخاص كان يجعلها قرية من

منبوذي الهند . وهي من العنصر نفسه الذي تحذر منه المسلمون ، ولكن الدين كان كافياً لنبتهم ، وقد هاجروا على دفعات كبرى الى فلسطين المحتلة بعد خلق الدولة الدخيلة هناك عام ١٩٤٨ حيث يعيشون نفس العيشة السابقة لأن يهود أوروبا الذين قدموا الى اسرائيل يكرهونهم ومحتقرونهم أشد الاحتقار .

الجنوب العربي . البريطاني

يجب ان أسارع الى القول بأن إلحاق الصفة البريطانية ، بالجنوب العربي لا ينطبق كما هي الحال في الملايو « البريطاني » . انه تعبير يُستعمل لوصف منطقة معقدة ما زال النفوذ البريطاني فيها على أشده له الكلمة الأولى .

الى الجنوب من اليمن والربع الخالي ، على طول خليج عدن والمحيط الهندي ، تسيطر بريطانيا على حزام عريض من الأرض تزيد مساحته على مائتين وتسعين الف كيلو متر مربع اي ما يقارب مساحة الجزائر الشالية . ان محمية عدن التي تضم المستعمرة الصغيرة التي أعطتها اسمها ، تمتد من باب المندب او باب جهنم حتى رأس « ضربة علي » على حدود ضفار ، احدى مناطق سلطنة عمان . وتقسم محمية عدن ادارياً الى قسمين غير متساويين ، يتناسبان بدون تدقيق مع النوارق السلاية والتاريخية والجغرافية .

والمحمية الغربية بسكانها الاربعمئة الف ومساحتها التي تزيد عن مائة .

الف كيلو متر مربع ، ذات ارتباط وثيق « بالنواحي التسع » السني فصلت عن اليمن في القرن الثامن عشر . وهي من حيث الشكل الطبيعي والسكان تشبه الاراضي اليمنية المجاورة لها . وتضم ثلاث مناطق مناخية : ساحل شبه صحراوي ، ومنطقة جبلية ذات زراعات في « الجلول » وهضاب مرتفعة تعلوها القمم ، تنحدر نحو الداخل الشمالي - الشرقي في الربع الحالي . وجميعهم يدينون بالمذهب السني الشافعي ، وجلهم من الحضرة . أما البدو الرحل الذين يصادفون في الشمال الشرقي فيتبعون ، على الأرجح ، المحمية الشرقية . ان البدو الاحرار المتنقلين ، لم يكثرثوا يوماً بالحدود التي تقيمها ادارة اجنبية ، طالما أنهم يستطيعون ان يقفروا فوقها ويتخطوها .

وعلى الرغم من ان المحمية الشرقية اوسع فان سكانها اقل عدداً . انها تغطي مساحة تتراوح بين مئة وثمانين ومائتي الف كيلو متر مربع وسكانها لا يتجاوزون ثلاثمائة وخمسين الف نسمة . وهي مؤلفة من مجموعة حضرموت ، بلاد البخور والتوابل الاسطورية ، ومهرا السني تتعلق بها جزيرة سوقطرة ، والقسم الاكبر من المحمية الشرقية هو صحار وجبال مجدبة تنخلها الاودية . واما المنطقة الساحلية فهي أضيق من تهامة وتحدها السفوح الصخرية لسلسلة ساحلية ، وهي الاخرى ضيقة ومحاذية لهضبة كلسية صحراوية يتراوح ارتفاعها بين خمسين الف ومائتي متر . وهذه الهضبة القاحلة تشكل بوادي فسيحة جرداء تنخلها شبكة معقدة من الاودية العميقة . وأعمق هذه الاودية وادي حضرموت ، الظاهرة الجغرافية الأهم في المحمية الشرقية وهو يقسم بعرضه الذي يبلغ عشرة كيلو مترات الهضبة الكلسية الى قسمين على طول مئة كيلو متر بين الصحراء والبحر . وأما الأودية الأخرى فكلها فروع له ، سواء أكانت متجهة نحو المحيط او نحو الصحراء : والحياة الحضرية ليست ممكنة الا في اعماق هذه الاودية ذات الجوانب شبه العامودية .

والخاصة الأخرى ، الجغرافية الكبرى، في حضرموت تكمن في مدنه ذات ناطحات السحاب التي تعود في تاريخها الى ايام الازدهار القديم ، ومدن مكلا ، شهر ، سيون ، تريم أو شيبام ، أدهشت وأذهلت المسافرين ، حتى الذين اعلموا مسبقاً بها ، وقد صادفوا هذه الهندسة الدقيقة في قلب الصحارى المميتة . هذه المدن الكبرى تشير الى حضارة وطرق حياتية مدنية عريقة وذلك جنباً الى جنب مع حياة بدوية متأخرة اذ ان خارج المدن ما زال القسم الاكبر من السكان يعيش حياة البداوة .

في المدن وعلى الساحل يمكننا ان نتميز بجلاء وجود أقليات افريقية زنجية وعلى الأخص هندية أو « ملقية » . وهذا العنصر الأخير قد أدخله الى المنطقة سكان حضرموت أنفسهم الذين يهاجرون منذ القرن السادس ، باستمرار الى جزر الهند الشرقية حيث يتزوج بعضهم . اما بدو حضرموت فيختلفون عن الحضريين سكان المدن الجبلية في الغرب أكثر من بدو القسم الشمالي والمتوسط من الجزيرة العربية . انهم ذوو بشرة كالحة السواد دون ان يكون لها اي من الخصائص الزنجية ، يسرون نصف عراة ، حاسري الرأس ، ويطلون أجسامهم بالنيل، الأمر الذي يسبغ عليهم شكلاً غريباً أزرق قائماً .

والسكان جميعاً هنا يدينون بالمذهب السني على الطريقة الشافعية . الا ان البدو الرحل قليلاً ما يهتمون بالدين ، من جراء متاعب الحياة القبلية القاسية ، وأنظمة الصحراء الصارمة . والطوائف التي تخالف الاسلام في طريقة تعبدها متعددة ، ويمكننا ان نذكر بصورة خاصة التقديس الذي تحاط به قبور أشخاص اعتبروا قديسين .

وفي هذه المحمية الشرقية من عدن يبدو التباين اللغوي واضحاً فهناك يتكلم السكان بالاضافة الى اللغة العربية التي تفهم بصعوبة «الملقية» ، والهندوستانية، والسواحلية في العائلات التي أقامت فترة طويلة في اندونيسيا

او في افريقية الشرقيا . وفي مهر ما زالت شائعة اللهجة القديمة للجنوب العربي . اما في جزيرة سوقطرة وجوارها ، فالاثنا عشر الف نسمة الذين يسكنونها بين صيادين وابطاء الكهوف ، يتكلمون لهجة خليطة بين المهرية واليمنية ، ولكنها تختلف عن الاثنتين . والجزيرة التي تبلغ مساحتها ما يقرب من خمسة وثلاثين الف كيلومتر مربع ، بقيت بعيدة عن موجات الغزو وتيارات المدنية لصعوبة الوصول اليها بصورة عامة ، ولاستحاليته عندما تتعرض للرياح الموسمية .

المستعمرة

لا تزيد مستعمرة عدن من حيث المساحة على مائتي كيلومتر مربع ، ومع ذلك فهي هامة جداً لأنها قاعدة لاراض فيسحة . وتتألف المستعمرة من مرفأ الصيادين القديم الذي اصبح مدينة ومرفأ آخر له صفة دولية ، ومن شبه جزيرة صغرى ومن حزام من الاراضي الرملية التي تشرف عليها صخور بركانية . ويشكل المجموع ميناءً طبيعياً ممتازاً ، وهو الوحيد على طول ساحل الجنوب الغربي . وقد احتلتها القوات البريطانية عام ١٨٣٩ ، واصبحت عدن مستعمرة تابعة للتاج البريطاني منذ عام ١٩٣٦ والحقت بها جزر قران وبريم التي تحمي مدخل باب المندب في البحر الاحمر .

وسكان المستعمرة الذين قدر عددهم عام ١٩٥٦ بمائة وخمسين الف نسمة ، هم عرب في اكثرتهم الساحقة بين عدنيين وقادمين من المحمية واليمن . ويوجد في المستعمرة اقلية مهمة من الهنود والباكستانيين والصوماليين . وكان غير العرب يشكلون عام ١٩٥٠ عشرين بالمئة من السكان ، ولكن هذه النسبة هبطت كثيراً فيما بعد ، وما زال هبوطها مستمراً لأن الزيادة في السكان تعود على العموم ، الى الهجرة اليمنية

الجماعية الى المستمرة للعمل فيها .

مسقط وعمان

تحتل سلطنة مسقط وعمان بأراضيها الممتدة على شكل هلال الزاوية الجنوبية الشرقية من الجزيرة العربية كلها وساحلها ينطلق من محمية عدن الشرقية الى شاطئ القراصنة على طول الف وسبائة كيلومتر من الشواطئ التي تغسلها مياه البحر العربي (المحيط الهندي) وخليج عمان . وهي تجاور في الغرب سلطنة مكرشن وسوقطرة ، بأقليم ضفار . وفي الشمال الغربي تتصل بامارات شاطئ القراصنة الصغير ، وشبه جزيرة ماسندام التي تسيطر على مدخل الخليج العربي ، هي خاضعة ايضاً لسيادتها . وفي الداخل تنتهي السلطنة في صحراء الربع الخالي ، عند حدود لم تكن يوماً واضحة . وتقدر مساحة السلطنة بحوالي مائتين واثنى عشر الف كيلومتر مربع وسكانها بمخمسائة وخمسين الفاً .

وهي مؤلفة من ساحل ضيق يمتد امام سلسلة جبلية وعرة ممتدة في موازاة خليج عمان ومن الجبل الاخضر الذي يزيد ارتفاعه في احدى قممه المدعوة شام ، على ثلاثة آلاف متر . واما في الداخل فينحدر الجبل تدريجياً . نحو الصحراء . وهذا القسم من الجزيرة هو اكثر اقسامها غموضاً ، وبين مسقط المرفأ والعاصمة ، وشاطئ القراصنة باتجاه الشمال ، نجد سهل الباطنة الساحلي الذي يضم اجمل بساين النخيل في العالم ، واخصب منطقة في الجزيرة العربية . وضفار التي تقع في الطرف الثاني من هذه البلاد الطويلة منطقة قليلة السكان ، ما زال ينبت فيها شجر البخور على الطبيعة في تلال منخفضة مسطحة ، وهي الاخرى ينتهي بها المطاف الى الضياع في رمال الصحراء الكبرى . والى الجانب الآخر من خليج عمان في بلوخرستان التابعة للباكستان ما زال هناك جيب صغير

يدعى خواضار مساحته ثمانمائة كيلومتر مربع يخضع لسلطان مستط وهو البقية الباقية من امبراطورية بحرية عريقة .

ان سكان الساحل خليط عجيب من : عرب وباكستانيين ، وايرانيين وزنوج افريقيين ، واما سكان الجبل الاخضر فهم على الاخص من العرب العريقين . والعثمانيون جميعهم مسلمون ولكن اغليبتهم من الحوارج العبيدين المرفوضين حتى من الشيعة . والى هذه الطائفة ذاتها التي خرجت عن المذاهب الاسلامية ينتمي مرابطة الجزائر ، وجريو تونس، وسكان زنجبار في افريقيا الشرقية .

ان سلطنة مسقط وعمان ذات الكيان غير المحدد مستقلة مبدئياً ونظرياً ولكنها عملياً واقعة تحت الحماية البريطانية :

شاطيء القراصنة

يحمل الشاطيء العربي الذي يمتد صعوداً من شبه جزيرة سندان الى قاعدة شبه جزيرة قطر شمالاً اسم شاطيء القراصنة . ويطلق عليه اسم شاطيء الهدنة او عمان المهادنة .

لقد بقيت هذه المنطقة مدة طويلة نجياً للقراصنة ، قبل توقيع معاهدة الهدنة العامة التي فرضها الانجليز في القرن التاسع عشر . انها حزام من اراض صحراوية ، خربة قائمة تماماً بين عمان وقطر . اما الحدود الداخلية مع الجارة الكبرى ، المملكة العربية السعودية فانها غير محددة ونجد فيها سبع مشيخات ساحلية تتقاسم السيادة على مساحة قدرها عشرون الف كيلومتر مربع يسكنها حوالي ثمانين الف نسمة . وهذه المشيخات الشارقة ، رأس الخيمة ، ام القوين ، عجمان ، ظبي ، ابو ظبي ، وفجيرة التي اعترف بها عام ١٩٥٢ . والسكان يتجمع جلهم في مرافئ الشاطيء بصورة خاصة ؛ لأنهم من البحارة والى جوارهم يسكن نحو

عشرة آلاف من البدو الرحل . وواحة البريمي التي هي موضع خلاف حاد ، منذ عدة سنوات ، بين العربية السعودية من جهة وسلطاني مسقط وابوظبي بين بريطانيا من جهة ثانية ، هي المكان الذي يتجمع فيه البدو من كل المناطق المحيطة . وهي أيضاً المكان الوحيد الحبيب : وشاطئ القراصنة ليس سوى امتداد للصحراء الرملية ، تتخلله مسارات مالحة ، أكبرها مستنقع « سبخه » الذي يفصل الشاطئ عن العربية السعودية . والحياة في هذه المنطقة تقتصر على الشاطئ وواحة البريمي .

قطر

الى الشمال أيضاً تمتد شبه جزيرة تدعى قطر ، وهي امارة في وسط الشاطئ العربي من خليج البصرة . تواجه جهتها الغربية جزر البحرين ، وحدودها الداخلية مع العربية السعودية لم تحدد حتى اليوم . ويظن انها تتألف من خط مستقيم وهي يربط الشاطئين بقاعدة شبه الجزيرة . تقارب مساحة قطر عشرين الف وسبعمائة وعشرين كيلومتراً مربعه من الصحراء المسطحة بدون مياه حلوة ، وبدون نباتات ، شاطئ متعرج صخري وكان ريشارد سنجر على حق عندما وصف قطر بأنها المكان العابس حتى بالنسبة للجزيرة العربية . سكانها نحو خمسة وعشرين الف كلهم صيادو اسماك ولآلئ . ولا مجال هنا للحديث عن الزراعة . ومياه الآبار النادرة الموجودة هناك مالحة . وتعطي بعض الواحات الصغيرة التمورلاً والنباتات النادرة التي تنبت على طول الشاطئ تشكل غلماً زهيداً لحيوانات البدو الرحل . ويمكننا ان نقول ان قطر ، هي اصدق مثل للصحراء الكاملة .

والبتروال وحده هو الذي لفت الانظار الى هذه الامارة العربية .

البحرين

بين قطر والاحساء السعودية يحتل ارضييل البحرين مركزاً رئيسياً في الخليج العربي . واسم البحرين يدل على الجزيرة الكبرى بين الخمس الاخرى التي تصغرها بكثير واثنان منها فقط يقطنها السكان هما المحرق في الشمال وتتصل بالجزيرة الام برصيف نصف متحرك . وسترة في الغرب ، وتقوم عليها احدى اكبر مصافي تكرير البترول في المنطقة . ويبعد الارخييل حوالي ثلاثين كيلومتراً عن الشاطئ السعودي .

تبلغ مساحة البحرين الاجالية خمسمئة وواحد وخمسين كيلومتراً . أما الجزيرة الكبرى التي تقوم عليها العاصمة المنامة فيبلغ طولها ثلاثين ميلاً من الشمال الى الجنوب وعرضها عشرة أميال من الشرق الى الغرب وعلى العكس من جاراتها تتمتع البحرين بمياه غزيرة في نصفها الشمالي على الاقل . ويتابعها الطبيعية وبركها المتعددة زادت من قيمتها وجعلت العرب يطلقون عليها منذ اقدم العصور اسم : « لؤلؤة بحر الزمرد » . وكانت الجزيرة مشهورة فيما مضى باللاّء الشرقية النادرة وقد وصف « البر لوندرا » في كتابه « صيادو اللؤلؤ » الظروف التي يتم فيها استخراج هذه الكنوز من مياه الخليج الدافئة .

يهاجز سكان البحرين مائة وعشرين ألفاً ، سدسهم على الاقل من الاجانب الذين هم ، على الاخص ، ايرانيون وهنود . وستة وتسعون بالمائة من السكان عرب يدينون بالاسلام ولكنهم منقسمون الى سنة وشيعة . وعلى الرغم من ان السنين اقلية ، فقد استطاعوا ان يكونوا اسباد الارخييل . والاضطرابات والقتال بين ابناء الطائفتين ليست نادرة . ومع ذلك ، فان الهيجان والنقمة منذ مدة قصيرة ينصبان على الاجانب أي المستشارين الانجليز والتجار ، الهنود والفرس واليهود . وهؤلاء

الآخرون يهاجرون الى اسرائيل .

الكويت والمنطقة المحايدة

اذا تابعنا سيرنا شمالا نحو رأس الخليج ، نمر بساحل الاحساء السعودي ، ثم بساحل القسم الكئيب من المنطقة المحايدة حيث يبعث استثمار البترول الحياة نوعاً . ويتتهي بنا المطاف الى جون الكويت ، المرفأ الطبيعي الممتاز في المياه العميقة ، الذي كان السبب الرئيسي لتأسيس الامارة . وهي مؤلفة خاصة من مدينة الكويت القائمة على الجهة الجنوبية من الجون وقربتين او ثلاث مجاورة لها . والى الجنوب من المدينة ، يقوم ميناء الاحمدي الذي يعتبر من اكبر الموانئ البترولية على الخليج . في سنة ١٩٢٢ - ١٩٢٣ باشراف الحكومة البريطانية (بروتوكول عقير) عينت حدود الكويت التي تحاذي العراق في الشمال والغرب ، والمملكة العربية السعودية في الجنوب الغربي . أما الحدود الجنوبية فنفضل الامارة عن منطقة محايدة حيث شيخ الكويت والملك السعودي يتقاسمان حقوق السيادة في انتظار اتفاق لاحق . وكلاهما تنازل عن حقوقه في المنطقة الى شركات بترولية اميركية متآلفة اكتشفت البترول الذي تستثمره . ويبدو ان التسوية قد ارضت الفرقاء جميعاً .

والكويت صحراء مستوية من الرمال والاملاح ، محرومة تماماً من المياه الحلوة وتبلغ مساحتها حوالي ثلاثين الف كيلو متر مربع . والقسم الاكبر من هذه المساحة غير مأهول وغير صالح للسكن : كان يوجد فيها فيما مضى مسا بين عشرة وعشرين الف بدوي ، ولكن السكان واكثرهم بحريون ، يتجمعون على الشاطئ وبصورة خاصة في مدينة الكويت .

كان الكويتيون فيما مضى بحارة ، صيادي لؤلؤ ماهرين ، وبناءة

مراكب معروفة بشهرتها الفاتقة . ومنذ اكتشاف البترول ، ضاعفت هجرة العراقيين وعرب المناطق الاخرى من الخليج سكان الكويت ، ويقدرون اليوم بربع مليون نسمة جميعهم من العرب السنة ، ما عدا حوالي الف ايراني اقاموا كتجار في الكويت منذ القرن الثامن عشر . وقد أحدث اكتشاف البترول ثورة في الكويت لا مثيل لها كما سترى في الفصول القادمة .

الخليج العربي

قبل ان نختّم هذا الفصل ، يجدر بنا ان نقول كلمة بشأن فكرة اطلقها السيد «رودريك أون» : لقد نشر الكاتب البريطاني عام ١٩٥٧ كتاباً ممتازاً عن الخليج العربي . وفي مستهله يلفت السيد رودريك انظار قرائه الى ان التسمية الفارسية للخليج بالنسبة للعرب لا وجود لها ، لقد كانت هذه المساحات من الرمال والمياه دائماً جزءاً لا يتجزأ من الخليج العربي انني اقر هذا الامر : ولكن ، بما ان الكتاب الغربيين ليسوا من القوميين العرب لذلك احتفظوا بالتسمية الفارسية التي حملها مدة طويلة من تاريخه :